تواجهها الثورة الفلسطينية باستثناء ممثل الجبهة في الحوار الذي أجرته جريدة الانوار اللبنانية ، حيث حاول ان يقدم تحليلا جادا عن اوضاع البروليتاريا اليهودية ، ولكنه لم يقدم شيئا بالنسبة لاوضاع الجماهير الفلسطينية والمرحلة التاريخية التي تمر بها الثورة الفلسطينية . وان كان قد أضاف على بحث الدكتور رشيد نقطة هامة وهي ان الحل الديمقراطي الثوري للمسألة الفلسطينية هو حل بالنسبة للبروليتاريا اليهودية ايضا بمعنى انه سيحرر البروليتاريا اليهودية من الايديولوجية الصهيونية ومن الاستغلال الراسمالي الصهيوني لها (الصفحات ١٣ — ٢١) . ولكن ممثل الجبهة في هذا الحوار، كما يبدو لي من طريقة بحثه ، يطرح القضية على طريقة اليسار الماركسي الاوروبي دون ان يأخذ بعين الاعتبار المحتوى الجديد للديمقراطية في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي في بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ويأتي ممثل الجبهة في حوار « بغداد اوبزرفر » فيحدد مفهوم الديمقراطية في فلسطين على انه من الطراز الاشتراكي ، وان الدولة الفلسطينية القادمة هي دولة الطبقة العاملة حيث يقول : « ان وجهة نظر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول تأسيس دولة الطبقة العاملة تلقي ضوءا على محتوى المجتمع المتحرر الذي تناضل الجبهة لتاسيسه ». (ص ٢٧)

ان هذا الطرح يبتعد عن مفهوم الديمقراطية في مرحلة التحرر الوطني الديمقراطي ، بقدر ما يبتعد عنه المفهوم الذي لا يتناول المحتوى الاقتصادي والطبقي للديمقراطية .

نعود الان لنقطة اخيرة في مراجعتنا لكراسة الدكتور محمد رشيد « نحو فلسطين ديمقراطية » وهي موضوع الايديولوجية ، وهنا نجد الدكتور رشيد يستعمل كلمة ايديولوجية دون ان يعطيها تحديدا ، وان كان اعطى سمات متفرقة لما أسماه بالايديولوجية ، ولكن لم يتنبه الدكتور رشيد الى ان النقاط التي تناولها ذلك الموضوع هي حديث عن الثقافة في مرحلة التحرر الوطني وليس بحثا في الايديولوجية . اي ثقافة وطنية جماهيرية علمية ديمقراطية ترفض الايديولوجية الصهيونية وتكون نفيا للثقافة العنصرية والرجعية والاستعمارية والوهمية الخ، اي ثقافة الديمقراطية الجديدة (راجع ماوتسي تونغ — المصدر السابق) .

واخيرا لا بد من ازجاء التحية للدكتور محمد رشيد لمحاولته الجادة في طرح شعار «فلسطين ديمقراطية» لانه سيبقى أساسا لبحث هذه الفكرة وتطويرها وتعميقها واغنائها وتناولها من كل جوانبها لانها ، اي « فكرة الدولة الديمقراطية » كما قال الدكتور رشيد « تمثل منطلقا نضاليا للقضية الفلسطينية لا شعارا سياسيا استسلاميا فهي لا يمكن ان تنشأ الا بالتحرير ونتيجة للتحرير لا بديلا عنه » .

منير شفيق (ابو فادي)

Arurl, Nasser & Ghareeb, Edmund (eds.), *Enemy of the Sun: Poetry of Palestine Resistance*. (Washington & Dar Es Salam, Drum & Spear Press, 1970).

ليس هذا الكتاب على حد علمي اول كتاب عن شعر المقاومة الفلسطينية يظهر مترجما الى الانكليزية فحسب ، بل هو أيضا اول كتاب بالانكليزية يضم مقتطفات ادبية مختارة من الشعر العربي المعاصر . ولذلك ، مهما بلغت العثرات، يجب أن نقر بالجميل للمحررين اللذين قاما بمعظم الترجمات بنفسيهما ولدار النشر التي مولت الكتاب .

يبدأ الكتاب بتصدير للاستاذ الجامعي صموئيل الن. ومن المؤسف انه كتب بلغة خاصة تصل احيانا حد الابهام ، مما لا يضيف شيئا يمكن القارىء الاجنبي من تذوق القصائد ان من ناحية الظروف التي كتبت فيها او من الناحية الشعرية . وهذا في الحقيقة يقدم منظارا خاطئا تماما في نظر صاحب هذه المراجعة . فنحن نمر على تعليقات مثل « دون الخضوع لكليشيهات الصحراء والمسجد والسلطان فان القارىء يسمع ايضا رجع حب الهلال الخصيب في هذا الشعر ، » او « ربما يكون صحيحا ان القاسم وقباني ودرويش وحسين وطوقان يتمردون على التقاليد الشهوانية لاسلافهم شعراء الحقب السابقة العظماء . ولكن على الرغم من أن الموضوع الذي يجمعهم هو التحرير فان القارىء يسمع احيانا البلاغة التخيلية لمنتصرة جديد . »

ما الذي يحاول ان يقوله الاستاذ الن ؟ اي تقاليد شهوانية ؟ كان معظم الشعر العربي لا يعالج